لفلسطين. وبموجب هذه الاتفاقيات، حصل الصهاينة على تسهيلات هامة على صعيد نقل الأفراد والاموال وفتح مراكز التدريب للشبيبة اليهودية قبل مغادرتها الى فلسطين. وقد وصل التنسيق بين الطرفين، في أحيان عديدة، الى حد التفاصيل. فمثلاً كانت قوائم بأسماء اليهود الذين يتم اختيارهم لأفران الغاز النازية، تعد وتسلّم الى الغستابو من قبل أعضاء في المنظمة الصهيونية تمكنوا من التسلل الى قيادة المجالس اليهودية للغيتوات[٤١]. وقد اختار هؤلاء للموت كلاً من اليهود الفقراء والداعين الى مقاومة الحملات النازية. ولم تكن أرواح اليهود الأبرياء، بحد ذاتها، تعني شيئاً بالنسبة للصهاينة، الاّ بما يخدم أهدافهم. فعلى سبيل المثال، اعترف كاستنر، الرئيس السابق لما سمي باللجنة الصهيونية الخاصة بانقاذ اليهود المجريين، بأنه قد التزم الصمت، حيال معرفته المسبقة بخطة نازية لابادة نصف مليون يهودي مجري[٤٢]، مقابل انقاذ بعض «الأعضاء الصهاينة النشيطين». وهكذا بدلاً من العمل على انقاذ اليهود من الموت، تم تسليمهم الى الغستابو. وهنا التقت لاسامية هتلر مع لاسامية الحركة الصهيونية. ولم يكن هذا الالتقاء صدفة املتها الضرورة في لحظة تاريخية معينة، بل هو في صلب الايديولوجيا والممارسة الصهيونيتين. فقد اعتبر الصهيونيون دوماً «آلام اليهود شيئاً يمكن أن يجنوا منه ثماراً سياسية مفيدة»[٤٣]. وكان هرتسل قد وصف اللاسامية، في كتيبه «دولة اليهود» بأنها قوة دافعة (Triebkraft) نحو تحقيق الدولة اليهودية. وكتب في يومياته، في الثاني عشر من حزيران (يونيو) من العام ١٨٩٥ يقول: «سيكون المعادون للسامية أصدقاءنا المؤتمنين، والأقطار المعادية للسامية حليفتنا»[٤٤]. وفقاً لرؤية هرتسل هذه، أدرك قادة الحركة الصهيونية أهمية دور حليفهم النازي في اعطائهم الفرصة التاريخية لتحقيق احلامهم. اذ أسهمت جرائم النازية ضدّ اليهود الى حد كبير في خلق رأي عام عالمي يتعاطف مع فكرة اقامة دولة لليهود. وكان للدعاوة الصهيونية ــ الامبريالية، والضغوط السياسية الدولية التي مارستها هذه الدوائر الأثر الكبير في اقحام الحل الصهيوني على أرض الواقع.

ويحسب، في اطار ممارسة الصهيونية للاساميتها ضدّ اليهود، ذلك الارهاب المنظم الذي مارسته تنظيماتها، ولا تزال، ضدّ تجمعات اليهود في مختلف أماكن تواجدهم. وذلك من أجل خلق ظروف غير آمنة تحملهم على الهجرة الى فلسطين واختيار الحل الصهيوني قسراً. ومن هذه العمليات، على سبيل المثال، عملية تفجير كنيس يهودي في بغداد، عند مطلع الخمسينات. وقد كشف فيما بعد أن بن ــ غوريون، رئيس وزراء اسرائيل آنذاك، كان شخصياً وراء العملية المذكورة.

لكن، وبرغم كل المحاولات الصهيونية آنفة الذكر، بقيت هناك شواهد كثيرة على عدم تحمس اليهود لهذا الحل في مختلف الأوساط اليهوديّة، داخل اسرائيل وفي أنحاء شتى من العالم. ومثال على ذلك جماعات دينية داخل اسرائيل وخارجها كجماعة ناتوري كارتا (Natoray Karta) وغيرها، حاربت ولا تزال، اقحام حلّ سياسي لمقولة «المخلص المنتظر»، الواردة في تعاليم الدين اليهودي. ومن الحقائق الملحوظة في وقتنا الحاضر، تلك الأرقام التي تشير الى تناقص مستمر في هجرة اليهود الى اسرائيل، وبالمقابل، ارتفاع نسبة الهجرة المضادة، أي الهجرة من اسرائيل. وهذا ما يعرف حالياً في اسرائيل بظاهرتي الارتداد